والاخر نفس ذلك الشيء الذي هو العالم والمعلوم ولا شك ان حصول الشيء مغاير للشيء لان الوجود
للماهية والاضافة نوع من الحصول بالقياس الى الشيء هذا هو التحقيق واعلم ان العلم الذي هو نسبة الاضافة
هو علم غير الشيء بذاته فان علمه ان ذاته نفس … الذي هو غير وجوده فله اثنينية فلا فيه غيني
حتى يتصور الاضافة بينهما وهو عرض لوجوده … علم غير الله عبارة عن
حصول صورة مساوية للمعلوم اذا كان المعلوم خارجا عن العالم وعن حصول نفس المعلوم اذا لم
يكن خارجا فمع العلم بالاشياء الخارجة يحصل للعالم صورة وحصول تلك الصورة واضافة الصورة
الى الشيء المعلوم واضافة الحصول الى الصورة ففي العلم بالاشياء الخارجة عن العالم حصول
نفس ذلك الشيء الحاصل واضافة الحصول الى نفس ذلك الشيء ولا شك ان الاضافة في جميع الصور
عرض لانها تكون موجودة في موضوع واما نفس حقيقة الشيء في العلم بالاشياء الخارجة عن العالم
تكون جوهرا ان كان المعلوم ذات العالم لانه ح تكون تلك الحقيقة موجودة لا في موضوع ضرورة
كون ذات العالم كذلك وعرضا ان كان المعلوم احوال ذاته لانه ح تكون تلك الحقيقة قائمة بذات
العالم فتكون عرضا واما الصورة في العلم بالاشياء الخارجة عن العالم فان كانت صورة للعرض
فان تكون المعلوم عرضا هو عرض بلا شك ضرورة صدق حد العرض عليها لانها تكون موجودة
في موضوع وان كانت صورة لجوهر كما ان تكون المعلوم جوهرا فهي عرض ايضا لكن فيه شبهة اما انه
عرض لصدق حد العرض عليه واما الشبهة فلان المعلوم الذي هو جوهر جوهريته صفة ذاتية
لماهيته من حيث هي جوهر وماهيته من حيث هي محفوظة في الصورة العقلية منه لان انتساب
الماهية الى الوجود الذهني والى الوجود الخارجي لا يوجب الاختلاف في نفس الماهية واذا كانت
الماهية المعقولة محفوظة في الصورة العقلية والماهية من حيث هي لذاتها جوهر تكون
الصورة العقلية ايضا جوهرا فلا تكون عرضا اذ يمتنع ان تكون الشيء الواحد بعينه جوهرا وعرضا و
الجواب اما الاول ان الماهية محفوظة في الصورة العقلية قوله لان انتساب الماهية الى الوجود
الذهني والى الوجود الخارجي لا يوجب الاختلاف في نفس الماهية قلنا مسلم لكن لا نم ان المنتسب الى الوجود
الذهني

١٨٩

الذهني اعني الصورة هو الماهية المعقولة بل شبحها ومثالها والشبح والمثال للشيء مغاير لذلك الشيء
وان كان مطابقا له على معنى ان الحاصل من الشيء في العقل هو على الشبح وان كانت الصورة العقلية
مغايرة لماهية المعقول لا يلزم من جوهرية ماهية المعقول جوهرية الصورة العقلية فلا تكون
الشيء الواحد بعينه جوهرا وعرضا واما الحصول سواء كان حصول صورة الشيء المعلوم او كان
حصول نفس الشيء المعلوم فهو من حيث انه حصول شيء ليس بجوهر ولا عرض اذ لا يصدق عليه بهذا
الاعتبار انه ماهية تكون وجودها لا في موضوع او في موضوع لانه بهذا الاعتبار حصول شيء
لا ماهية ذات حصول باعتبار ان الحصول في نفسه مفهوم عرض له وجود في العقل يكون عرضا
لانه ح يصدق عليه حد العرض اذ يصدق عليه انه موجود في موضوع وانما طولنا الكلام في
هذا الموضع وبسطنا القول بالتعرض للمفهومات الحاصلة في العلم لان المتعرضين للتعرض
لهذا البحث زعموا ان العلم عرض واحتجوا على عرضية الصورة العقلية لا على عرضية حصولها
الذي هو العلم وفرق بين حصول الصورة ونفس الصورة لان حصول الصورة وجودها وفرق
بين الشيء ووجوده لما عرفت ان وجود الشيء زائد عليه سواء كان ذهنيا او خارجيا فوجب بسط
القول فيه ليندفع به الحيرة الحاصلة للمستفيدين بسبب مطالعة الكتب المصنفة لهذا
البحث   وهو فعلي وانفعالي وغيرهما   اي العلم اما فعلي او انفعالي او غيرهما اما
العلم الفعلي فهو ان تسبق صورة المعلوم الى العالم فتصير تلك الصورة العقلية سببا لوجود
المعلوم في الاعيان كما يعقل شكلا ثم يجعله موجودا واما الانفعالي فهو ان تستفاد
الصورة العقلية من الموجود في الاعيان كما تستفيد صورة السماء والارض وغيرهما
فعلم الله تعالى لذاته فانه عبارة عن ذاته وكعلمه تعالى بالموجودات فانه عبارة عن وجوداتها العينية
الصادرة منه   وضروري اقسامه ستة ومكتسب   العلم ينقسم الى ضروري وكسبي
وقد مر تفسيرهما والضروري ستة اقسام بديهيات ومشاهدات ومجربات وحدسيات ومتواترات و
قضايا قياساتها معها وذلك لان العقل اما ان لا يحتاج في الحكم الى اعانة الحس او احتاج

Copyright © King Saud University